اي مقطوع البركة وتأسّى الناظم بالحق حيث افتتح كلامه بعد البسملة
بالحمدلة فلذلك قال (أحمد ربي) الرب يطلق على الله حقيقة معرفًا
بالالف واللام ومضافًا ومعناه المالك والسيد والمطاع او المصلح او المربي او
الخالق او الثابت او المعبود قال الماوردي وغيره فان فسر بمعنى المالك او
السيد او الثابت فمن صفات الفعل ويطلق على غيره مجازًا مضافًا لا معرفًا
بالالف واللام نعم بجموعها فيجوز مطلقًا كما يقال رب الارباب ومنه مضافا
حتى يلقاها ربها وان تلد الامة ربها واكثر ما يقال ويطلق على مالك الشيء الذي
لا يعقل مضافا كرب المنزل والمال والدَّين وقد يضاف مطلقا على من يعقل
بمعنى السيد ومنه قول زكريا مخاطبا جبريل في بعض التأويلات رب انى
يكون لي غلام اي سيدي وقول يوسف عليه وعلى نبينا افضل الصلاة والسلام اما
احدكما فيسقي ربه خمرا ولكن لا ينبغي للمملوك ان يقال وضئ ربك اطعم
ربك كما لا ينبغي للسيد ان يقول عبدي وامتي للنهي عن ذلك في الصحيح
ولكنه للتنزيه وبالجملة فحمد الناظم ربه الذي اوجده وامده وقام
بتدبيره **طاعة** له **وتعبدا** لوجهه وهما منصوبان على المفعولية اذ كل
منهما مفعول له ويحتمل نصبهما على المصدر والحال اي اطيعه طاعة واتعبد
واتعبد له تعبدا واحمد ربي حال كوني مطيعا له ومتعبدا ومعنى الطاعة
الانقياد والتعبد الخضوع مع الانقياد وكان ينبغي له ان يردف الحمد بالصلاة
على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله قبل ان يقول وانظم وكأنه اكتفى بذكر
الله وحده لان من حمد الله لفظا فقد صلى على نبيه ضمنا اذا كان مسلما
فقد رآه بعض الاولياء في النوم فسأله ما الصلوة عليك يا رسول
الله قال المتابعة فمن تابعه طريقة فقد صلى عليه حقيقة فمن لم
يتابعه فهو بعيد منه وان صلى عليه بالقلقلة فمتابعته صلاة عليه
وذكره كما ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم ذكر لله تعالى وزيادة

الذات واما بالمعنى فمن صفات صح

بدليل من

بدليل من يطع الرسول فقد اطاع الله ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله
وفي طيه الذين يذكرونك بالصلاة والمتابعة فقد ذكروا الله تعالى
بالانقياد والمسارعة ولكن التصريح بها افضل واكمل بان يقول:

أحمد ربي طاعة وتعبدا ... واهدي صلاة مع سلام تسرمدا
على المصطفى والآل والصحب كلهم ... وانظم عقدا في العقيدة اوحدا

فقوله وانظم مأخوذ من نظمت الخرز اي جعلته في سلك فلما كان الشعر
بترصيفه وتأليفه شبيها بالعقد قال وانظم عقدا بكسر العين ومعناه
القلادة وجمعه عقود شبه نظمه بعقد لؤلؤ او جوهر يتحلى به **في** علم
العقيدة وهي ما يدين به الانسان مما عقد عليه قلبه وضميره ومنه قيل
فلان له عقيدة حسنة اي سالمة من الشك قال في ضياء الحلوم عقيدة
الرجل دينه الذي يعتقده انتهى ولم يتعرض القاموس والصحاح لمعناها
اما لوضوحه واما لكونها مولدة اصطلاحية كالفطرة للقدر المخرج على
صفة مخصوصة واثنى الناظم رحمه الله على هذا العقد نصحا للطلاب حيث قال اوحدا
يعني لا نظير له مبالغة او ادعاء بحسب ما ظهر له واردف الحمد بالشهادة
لله بالتفرد بالربوبية والتوحد بالالوهية فقال **واشهد** اي اعلم **ان الله**
الواجب الوجود الممتنع النظير **لا رب** لا مالك ولا مطاع ولا مصلح **غيره**
اذ لا غير معه حقيقة فالوجود باسره ذاته وصفاته وافعاله ولقد
احسن من قال شعر من عرفت الاله لم ار غيرا وكذا الغير عندنا ممنوع
مذ تجمعت ما خشيت افتراقا فانا اليوم واصل مقطوع **تعززا** اصل التعزز
لغة التقوي ومعناه هنا تفرده بالعزة وهي الامتناع من ان يدرك
كنه ذاته او صفة من صفاته او يحيط احد من خلقه بشيء من علمه اي
معلوماته الا بما شاء لمن شاء من خلاصته الله اعلم حيث يجعل رسالاته
ويحتمل ان يكون بمعنى تعززه اي عزة تفرده بصفات الكمال ونعوت
الجلال والجمال واشار بقوله **قدما** اي صفة القدم وهي صفة سلبية اذ

Copyright © King Saud University